خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢٠٢١/٨/٦م

في حديقة المهدي ببريطانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

ستبدأ اليوم الجلسة السنوية في بريطانيا، فأريد أن أقول أولا ادْعوا الله تعالى كثيرا في هذه الأيام لتكون الجلسة مباركةً من كل ناحية، وأن يخلق الله تعالى جوًّا دينيا خالصا في هذه الأيام وأن يزيد قلوب الحضور صلاحا وتقوى. إن عدد الحضور هنا قليل بسبب الوباء المنتشر هذه الأيام ولكن الناس في البيوت وفي بعض الأماكن تحت نظام الجماعة سيستمعون للجلسة في المساجد أو في القاعات حيثما تيسرت. باختصار كل من يشتركون في الجلسة هكذا عليهم أن يشتركوا فيها حاسبين أنفسهم كأنهم في مكان الجلسة وأن يستمعوا للبرامج في هذه الأيام الثلاثة ويقضوا وقتهم في الأدعية.

إن عقد الجلسة بهذا الشكل في هذه السنة تجربةٌ جديدة للمسؤولين وللمشتركين كليهما. بعض التسهيلات التي كانت تتيسر للمسؤولين من أجل راحة الضيوف لم تتيسر لهم هذه السنة، كان المسؤولون يظنون أنهم سيجدونها ولكن لم يُسمح لهم بها لذا على الضيوف والحاضرين في الجلسة أن يدركوا هذه الظروف ويغضوا الطرف عن أي نقص من طرف المسؤولين، ويدعوا الله تعالى ليحسّن الظروف عاجلا حتى تُعقد الجلسةُ كما في الجلسات السابقة.

يشكو بعض الناس أنه لم يُسمح لهم بحضور الجلسة بسبب بعض الشروط وأنه لم يكن انتقاء الحضور في بعض الأماكن عادلا. والمسؤولون على الصعيد المركزي والمحلي في بعض الأماكن يقدّمون عذرهم عن هذا الأمر. بغض النظر عن صحة عذرهم من عدمها أقول لأبناء الجماعة أن تسامحوا هنا أيضا وافهموا أن بعض الأخطاء حدثت بسبب التجربة الأولى، لذا اعفوا عنها ولا تدَعوا أي نوع من الشكوى ينشأ في قلوبكم.

أما بعد فسأتحدث ببعض الأمور عن الجلسة وعن الضيوف، ففي خطبة الجمعة يوم الجلسة أوجه عموما الضيوف إلى مسؤولياتهم وأتحدث عن بعض الأمور الإدارية، وفي خطبة الجمعة الأخيرة قبل الجلسة أوجه

مستقبلي الضيوف والمضيفين والعاملين إلى واجباتهم ومسؤولياتهم. ولكن في هذه المرة لم أتحدث عن مسؤوليات العاملين لذا اليوم سأقول بعض الأشياء عن كلا الجهتين. فأول شيء أريد أن أقول للعاملين هو أنه يجب ألا يكون هناك أي تقصير في الضيافة بسبب الظروف. لن يأتي في هذه المرة ستة أو سبعة آلاف ضيف من الدول الأخرى، بل سيكون الضيوف من مختلف المدن داخل القطر فقط وسيكون عددهم أيضا قليلا، لذا لا تسترخوا حاسبين الأمر سهلا، وإذا حصل تقصير فالضيوف الذين هم ذوو قرابة أو علاقةٍ يشتكون أكثر، لذا ينبغي أن تستضيفوا كل واحد بكل حيطة واهتمام وألا يحدث أي تقصير. وأما العاملون في جلسة بريطانيا فقد أصبحوا خبراء بفضل الله تعالى كما قلتُ البارحة أثناء فحص الأعمال للجلسة بأن جميع فئات العاملين من الناصرات والإماء والأطفال والخدام والأنصار قد أصبحوا خبراء ومهرة في أعمالهم وواجباتهم ويملكون كفاءةً لتولّي الأعمال الكبيرة وقدرةً لتعليم الأعضاء الجدد من الأبناء والبنات على الأعمال، لذا لا داعي للقلق من ناحية الخِبرة، لأنه يوجد في كل قسم من أقسام الجلسة من يعملون الأعمال بكل دقّة واهتمام، ولكن الله تعالى أمر بتذكير المؤمنين فإنه ينفعهم.

وكما قلتُ إن الجلسة مختصرة في هذه المرة لذا في بعض الأحيان الثقةُ بالنفس أكثر من اللازم والظنُّ أن عدد الحضور قليل جدا فالاهتمام بهم يكون سهلا، مما يؤدي إلى الغفلة عن بعض الأمور ويتسبب في النقص والخلل ويمكن أن يؤثر ذلك سلبا على العاملين الجدد. فلا بد لراحة الضيوف ولتعليم الجدد أن يُحسب كل عمل في كل قسم مهمًّا بغض النظر عن الأعمال البسيطة. وخاصة لأن الطقس أيضا سيئ للغاية في هذه الأيام، لذا ثمة حاجة لأن تهتم بعض الأقسام أكثر بأعمالها.

وينبغي أن يتذكر كل عامل أن الحضورَ في الجلسة السنوية – قلة كانوا أم كثرا– هم ضيوف المسيح الموعود عليه السلام وينبغي أن نخدمهم بكل ما في وسعنا. إن إكرام الضيف خُلقٌ يتميز به الأنبياء وجماعاتهم، فلكوننا جماعة دينية يجب علينا جميعا أن نتحلى بهذا الخلق بشكل خاص وأن يكون من ميزاتنا. في زمن النبي ﷺ حين بدأ الضيوف يأتون بكثرة كان ﷺ يوزعهم على صحابته وكان الصحابة يأخذون الضيوف معهم بكل سعادة، وفي الصباح التالي حين كان النبي ﷺ يسأل الضيوف كيف باتوا ليلتهم وكيف استضافهم الصحابة وكيف خدموهم؟ كان جوابهم أنهم لم يروا مثل هؤلاء المضيفين الذين أدوا حق الخدمة على أحسن وجه، فهذا هو نموذج الصحابة الذي قدموه لنا بسبب تربية النبي ﷺ.

لقد آمنّا في هذا الزمن بالمسيح الموعود عليه السلام فنصحنا بالتأسي بأسوة قدمها لنا الصحابة رضي الله عنهم. وقال حضرته عليه السلام بمناسبة ناصحا أفراد جماعته: لو نزل عندي ضيف، وأوصل الأمر إلى السب والشتم (أي لو استخدم

الضيف كلاما قاسيا، وقام بتصرف غير لائق، فينصح المسيح الموعود عليه السلام بأن علينا أن نتذكر أنه أيا كان الضيف، أحمديا أو غير أحمدي) يجب على المضيف أن يعامله بخلق حسن ولا يردّ على قسوته بقسوة.

فنرى في أسوة المسيح الموعود عليه السلام أمثلة غير عادية للضيافة. فكان يُكرم عليه السلام الضيوف سواء أكانوا من الأقارب أو الأغيار بشكل غير عادي، وكيف لا، وقد كان مقدرا له أن يقدم لنا تلك الأمثلة العليا للأخلاق الفاضلة لتمثل أمام أعيننا صورة الإسلام الجميلة وتقديمها أمام العالم.

يقول السيد مفتي محمد صادق: ذات مرة حضرتُ قاديان من لاهور، فأجلسني حضرته في المسجد المبارك الذي كان إلى ذلك الحين مكانا صغيرا. (لا يزال هذا المسجد صغيرا، ولكن في تلك الأيام كان صغيرا جدا يساوي غرفة واحدة فقط) فقال لي: تفضَّل بالجلوس وسأحضر لك الطعام. قال عليه السلام ذلك ودخل بيته. وقد خيِّل إلي أنه سيرسل الطعام بيد خادم، ولكن عندما فتحت النافذة بعد بضع دقائق فإذ به يأتي حاملا صحنا فيه طعام لي. وقال لي: ابدأ بالأكل وسأحضر لك الماء. فاغرورقت عيناي بالدموع عفويا وقلتُ في نفسي: ما دام حضرته يخدمنا على هذا النحو مع كونه سيدنا ومقتدانا فكم حري بنا أن نخدم بعضنا بعضا.

ذات مرة لم تعد الفُرش كافية للضيوف، فأعطى المسيح الموعود عليه السلام فراشه بل جميع فُرش البيت وبات تلك الليلة في معاناة دون فراش، ولكن لم يُشعر أحدا بمعاناته. فهذه هي التضحية لخدمة الضيوف. يقدم الناس أحيانا تضحية ثم يمنّون بها ويقولون بأنهم واجهوا مشكلة كذا وكذا بسبب تلك التضحية. ذات مرة قال المسيح الموعود عليه السلام ما مفاده: إنني أفكر دائما بألاّ يتأذى أيّ ضيف، بل أنصح المسؤولين دائما أن يقدموا الراحة للضيوف قدر الإمكان. إن قلب الضيف يكون هشا مثل المرآة وينكسر بأدنى صدمة. كنتُ فيما سبق آكل مع الضيوف وهكذا كنتُ أعرف أيضا كيفية الضيافة، فهل أكل الضيوف كلهم، وهل بقي شيء من الطعام بعد ذلك أم لا. ولكن منذ أن بدأت بأكل طعام المرضى بسبب مرضي لم أتمكن من الاستمرار بذلك. وبالإضافة إلى ذلك كان هناك سبب آخر أيضا وهو كثرة عدد الضيوف و لم يعد المكان كافيا ليجلس الجميع للأكل معا في مكان واحد. (لعل الطعام كان حينذاك يُقدَّم في أماكن مختلفة أو يُقدَّم بالتناوب، فاضطر حضرته للأكل منفصلا)

ذات مرة قال حضرته للمشرف على دار الضيافة حين كان عدد الضيوف كبيرا: لقد جاء الضيوف بكثرة، وتعرف بعضهم ولا تعرف بعضهم الآخر، لذا من الأنسب أن تحترم الجميع وتخدمهم خدمة لائقة.

إذن، يجب أن يكون جميع الضيوف سواسية في نظر المضيف، فلا يجوز أن يعامل أحدا معاملة خاصة دون غيره، واضعا في الحسبان أن فلانا يحتل منصبا أو فلانا من معارفي بل يجب أن تخدموا الجميع على حد

سواء حاسبين الجميع ضيوفا مُكرَمين واحترموهم جميعا دون استثناء. هذا هو أصل الضيافة. فقال عليه السلام للمشرف على دار الضيافة بأني أحسن بك الظن أنك تريح الضيوف، فاخدُمهم على أحسن وجه.

فليستمر هذا الظن الحسن بالمضيفين اليوم أيضا، وإن معظمهم يؤدون مقتضى حسن الظن بهم بفضل الله تعالى. ولو وُجد في أحد نقص بهذا الشأن، فليحاسب نفسه وليبحث في كيفية سد هذا النقص ويرفع مستواه لخدمة الضيوف. أعلم أن العاملين في بعض الأقسام يواجهون مشاكل من قبل بعض الضيوف ولكن يجب علينا ألا نتخلى عن حسن الخلق بل ينبغي أن نعتصم به في كل الأحوال. فليقل الضيف ما يريد ولكن على العاملين أن يفرضوا على أنفسهم الاعتصام بحسن الخلق دوما. وقد لا يواجه العاملون هذا الوضع بسبب قلة عدد الضيوف أو قد يظنون ذلك، ولكن هناك إمكانية أنهم لو وجهوا أنظار الضيوف إلى بعض القيود المفروضة بحسب النظام مثل ارتداء قناع الوجه، والاهتمام بالفاصل الاجتماعي لأمكن أن يستاء منه بعض الضيوف لأن بعضهم لا يعتادون على الالتزام بهذه الأمور.

ولا بد من الالتزام ببعض التعليمات والقواعد حتى أثناء تناول الطعام أيضا، إذا كان أحد الضيوف يتعامل معكم بشدة بعد سماع هذه الأمور أيضا ولا يلتزم بها، فعليكم نصح مثل هؤلاء الضيوف أيضا بلطف ومحبة رغم سماع كلامهم القاسي. إن الضيوف – عموما- يدركون أن عليهم العمل بالالتزامات الوقائية، ولكن بعضهم يستاءون من مثل هذه الأمور بسبب طبائعهم الخاصة، ومثل هؤلاء الذين يسببون المشاكل قلة قليلة جدا، وإذا كانت ردة فعل الخادم المتطوع أيضا قاسية فهذا سيؤدي إلى تنغيص الجو. لذا إذا احتجتم إلى نصح أحد ورجائه شيئا أو قول شيء له فافعلوا ذلك بمنتهى الصبر والرفق. لقد قال الرسول ﷺ إن من علامات المؤمن إكرام الضيف واحترامه. فيجب أن يتحلى كل واحد منكم بميزة المؤمن هذه.

بسبب الأمطار إن موقف السيارات في حديقة المهدي جاهز لاستيعاب عدد محدد من السيارات. الأرض موجودة لكنها وحلة جدا من كثرة الأمطار، وهناك خطر لانزلاق السيارات وغوصها في الوحل، ولذلك قد استأجرنا مكانا آخر لإيقاف السيارات هنالك، وسيجاء بالضيوف من هنالك إلى مكان الجلسة عبر الحافلات. إن بعض الضيوف يأتون بسياراتهم إلى حديقة المهدي رأسا، ثم يقولون بإلحاح لقد حضرنا الآن إلى هنا فاسمحوا لنا بالدخول. فعلى المتطوعين أن يعاملوا مثل هؤلاء القادمين بسياراتهم بمنتهى اللطف والمحبة ويشرحوا لهم الوضع. وعلى الضيوف أيضا أن يتفهموا ما يقول لهم المتطوعون، لأن التعاون المتبادل هو الذي يجعل الأمور تسير بسهولة وعلى ما يرام. فعلى الطرفين أن يتعاون بعضهما مع بعض. على الضيوف ألا يتوقعوا من المضيفين أنهم مأمورون بخدمتهم ويجب أن يستمعوا لقولهم وينفذوها، بل على الضيوف أيضا الالتزام بالقواعد الموضوعة، وعندها يمكن أن تتم الأمور على ما يرام وبسهولة. يجب أن

يتذكر الضيوف دائما أن الإسلام إذا كان قد أمر المضيف باحترام الضيف وإكرامه فإنه قد نبه الضيف أيضا إلى أن عليه أيضا بعض الواجبات كضيف.

لقد قال لنا الإسلام صراحة أنكم إذا أردتم أن تنزلوا على أحد ضيفا فعليكم مراعاة مشاغله أيضا، فإما أن تذهبوا إليه بعد دعوته أو بعد إخباره. فمن ناحية يأمر الإسلام المضيفَ بحسن معاملة الضيف الذي يأتي إلى بيته في أي وقت، ومن ناحية أخرى أمر الضيفَ أن يذهب إلى بيت الآخر بعد إخباره، وإذا ذهب بدون إخباره فمنعَه هذا من دخول بيته فعليه أن يرجع بدون أي شكوى وانزعاج.

هذا الحكم لا ينطبق على ضيوف الجلسة السنوية عموما، ولكن في هذه السنة، كما قلت من قبل، قد حددنا عمراً معينا لضيوف الجلسة بسبب الظروف الوبائية. لقد جعلنا حدا أدنى وحدا أعلى لعمر الضيوف، كما وضعنا شروطا أخرى منها ما يتعلق بصحة الضيوف، ونظرا لهذه الشروط الصحية قد وضعنا قواعد وقلنا بناء عليها للمسؤولين في شتى فروع الجماعة أن يختاروا من جماعتهم من تتوافر فيهم هذه الشروط فيرسلوهم ضيوفًا للجلسة.

وكما قلت من قبل، من الممكن أن يكون الخطأ قد حصل في هذا الاختيار في بعض الفروع، وقد يكون عند البعض الاعتراض عليه، كما أن بعض الإخوة قد جاؤوا واستوطنوا هذه البلاد حديثا، فلا تتوافر فيهم هذه الشروط ولكنه مصرون على حضور الجلسة، ولعل بعض القادمين من خارج هذه البلاد سيحاولون حضور الجلسة ويأتونها في رفقة بعض أقاربهم، أو يلحون على مسؤولي الجماعة في فروعهم بأن يعطوهم بطاقة حضور الجلسة، فعلى هؤلاء جميعا أن يتذكروا أن مخالفة النظام على هذا النحو تخلق المشاكل. إن الله تعالى قد آتى المؤمن تعليما أساسيا وأرشده إلى خُلق أساسي إذ أمره بألا يدخل بيت أحد بدون إذنه، وإذا قيل له ارجعْ فليرجعْ بدون أية شكوى أو انزعاج. قال الله تعالى {وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ} (النور ٢٩)، أي رجوعكم أدعى لتطهير القلب يكون من أكبر أهداف حضور الجلسة إصلاح النفس وتطهيرها.

فبدلاً من حضور الجلسة جبرا إن الالتزام بشروط حضورها هو الأدعى لتطهير النفس. فالذين كتبوا لي الرسائل ملحين على حضور الجلسة، أو يلحون على المسؤولين لحضورها، عليهم أيضا طاعة نظام الجماعة، فهذا خير لهم، ويجب ألا يستاءوا ولا يشتكوا من عدم السماح. عليهم أن يدعوا – وفي مثل هذه الظروف يتم الدعاء باضطراب أكثر، وسيتم– بأن يبدل الله الأوضاعَ عاجلا لكي يتمكن الإخوة من حضور الجلسة بحرية كما يرغبون. كانت أسوة الصحابة رضي الله عنهم عجيبة فيما يتعلق بالعمل بأحكام القرآن الكريم حيث يقول أحد الصحابة كنت لعدة سنواتٍ أذهب إلى بيوت الناس في أوقات غير مناسبة لكي يقول لي

أحدهم ارجعْ فإننا لا نستطيع لقاءك في هذا الوقت، فأرجعَ وأنال ثواب العمل بهذا الحكم القرآني، ولكن لم يحدث قط أن ذهبت إلى بيت أحد هكذا فاعتذر إلي وقال ارجع.

هكذا فإن الضيف والمضيف كلاهما يسعى لأداء واجباته ابتغاء مرضاة الله ﷻ، ولقد أخبرتكم هذا بخصوص التخلق بالأخلاق عموما والتشوق للعمل بالهدي القرآني، وهو توجيه أساسي. لكن يقول الناس هنا بحسب رأيهم، أن على المسئولين أيضا ألا يمنعوا أحدا من حضور الجلسة، فأقول إن المسئولين لا يرفضون في الأوضاع العامة وهذا ما يجب عليهم فعله، وإذا منعوا أحدًا فهم حينها لم يؤدوا حق الضيوف، وتصرفوا ضد تعليم الإسلام، الذي أوصانا به سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بالعمل به، والأمثلة على ذلك مسجلة بأعماله، حيث أكرم الضيوف الذين جاؤوا متأخرين ليلا وضيَّفهم. لكن هذه الجلسة كما قلت سابقا تُعقد في أوضاع معينة، ويمنع المسئولون الضيوفَ من الحضور كارهين، لذا ينبغي العمل به دون أي شكوى. وإلى جانب ذلك أود أن أضيف أن الذين تلقوا الدعوة عليهم أن يحضروا الجلسة حتما إلا في اضطرار شديد، وإلا سيترتب على عدم حضورهم دونما سبب إتلافُ حق الذين لم يُعطَوا الدعوة. فلا تجعلوا الطقس السيئ عذرا. وعلى ذكر الطقس السيئ أود أن أقول إن على الحضور أن يتذكروا أن الجلسات في ربوة وقاديان كانت تعقد في الميدان وفي الشتاء، وحاليا لا تعقد في ربوة منذ سنين طويلة بسب القيود، وقبل ذلك عندما كانت تعقد كان الحضور يجلسون فيها بكل هدوء حتى في المطر، وكان كل واحد يغطي نفسه بطريقته الخاصة ويبقى جالسا ليستمع إلى فعاليات الجلسة. وهنا في بريطانيا حين كانت الجلسات تعقد في إسلام آباد، كان الوضع يصبح سيئا في المطر حتى داخل الخيمة، حيث كانت أرضية الخيمة تفرش بالعشب فقط ولم تكن الأرضية من الألواح الخشبية كما هي الآن. أتذكر شخصيا أني حضرتُ الجلسة مرة ونزل المطر أثناء الجلسة ودخل الماء إلى الخيمة وابتلَّت الأرض، وعلى أطراف الخيمة اجتمع الماء والذين كانوا يجلسون على الأطراف كانت رُكبهم وجباهُهم تبتلّ بالوحل أثناء الصلاة، وهذا قد حصل معي أيضا حيث بعد رفع الرأس من السجدة كنت أمسح وجهي من الوحل أو العشب حتى لا يدخل الوحل أو الماء في عيني، ومع ذلك لاحظت أن الناس كلهم كانوا يحضرون الجلسة بكل حماس، وهذا الحماس بفضل الله ما زال في غالبية الأحمديين، لكن بعضهم مرهفو الإحساس، أو قد نشأ فيهم رهافة الحس بسب أوضاعهم أو تقدُّم العصر، فإنني أقول من أجلهم، بأن على الذين تلقَّوا الدعوة أن يحضروا الجلسة حتما ولا يلجأوا إلى الأعذار. ثم بعض الناس بطبعهم يتخاصمون أو يشتكون -كما قلت سابقا- فهم سوف ينتقدون المسئولين عن عدم إنجازهم عملا معينًا أو كان ينبغي أن يُنجَز هكذا، أو سوف يقدمون الأعذار بأنهم بسبب كذا لم يحضروا الجلسة، لذا ينبغي وضع كل هذه الأمور في

الحسبان. فالذين تلقّوا الدعوة أو أُذن لهم بحضور الجلسة عليهم أن يحضروا اليوم وغدا وبعد غد أيضا حتما.

الآن أود أن أتكلم عن بعض الأمور عن نظام الجلسة، ومنها أن المسئولين سيلفتون انتباهكم إلى التباعد الاجتماعي عند تلقي الطعام وتناوله، فاستجيبوا لهم، حيث علقوا لافتات صغيرة هنا وهناك أن راعُوا التباعد الاجتماعي، لكن من عادة البعض أنهم لا يقرأون أي توجيه، ولا ينتبهون إليه. ومن الملاحظ عموما أن الناس لا يتقيدون بالتباعد الاجتماعي، أما أنتم فعليكم أن تحافظوا على التباعد الاجتماعي عند استلام الطعام وتناوُله أيضا، وأثناء تناول الطعام فإن كل شخص مضطر أن يترع الكمامة، أما أثناء استلام الطعام فعليكم أن ترتدوها. وكذلك على العاملين أن يجعلوا وضع الكمامات كل حين أمرا محتما، فإذا أبدى العاملون التقاعس عن لبس الكمامة أو لم يهتموا بذلك فلن يرتدي الضيوف أيضا. لذا يجب على العاملين والضيوف أن يرتدوا الكمامات سواء أكانوا في موقف السيارات أو الحمامات أو المارين على الطرق أو داخل خيمة الطعام. كما يجب أن تجلسوا في الخيمة المركزية مرتدين الكمامات، أما إذا طلب منكم المسئولون نزع الكمامة للتعرف فتعاونوا معهم. وكذلك إذا رُفع أي هتاف من قبل الناس أثناء الخطاب فتأكدوا ألا تنخلع الكمامة أثناء رفع الهتاف أو الاستجابة له، فالبعض يتقاعسون. فهذا الأمر جديد تماما هذا العام لذا ثمة حاجة ماسة للحذر والحيطة، والاهتمام بتغطية أنوفكم ووجوهكم لتبقَوا أنتم والآخرون أيضا محفوظين، ثم عند الدخول من الباب ستُفحص ثلاثة أمور. أي سيتم فحص بطاقاتكم الرسمية للجماعة وشهادة التطعيم ضد فيروس كورونا وبطاقة الدعوة إلى الجلسة أيضا. فينبغي أن تقدموا كل هذه البطاقات من أجل اطمئنان المدققين دون إبداء أي نوع من الإنزعاج والاستياء حيال عملية الفحص المطولة.

يتم اتخاذ جميع هذه الاحتياطات لصالح المشتركين في الجلسة. هناك شيء آخر أريد أن أقوله –نظرًا إلى العدد القليل للمشاركين ونظرًا إلى الاحتياطات الصحية المذكوره– أنه ينبغي عدم التساهل فيما يتعلق بالحراسة. بل ينبغى أن يكون المتطوعون والمشتركون جميعًا يقظين من كل النواحي كما كانوا يفعلون سابقًا وفق التعليمات التي يتلقونها.

ثم أريد أن أخبركم عن الطعام، فإن الغداء سيقدّم في خيمة الطعام وينبغي مراعاة الأمور التي ذكرتها؛ أما العشاء فقد تقرر أن يتمّ تقديمه معبّأ لتأخذوه إلى مساكنكم. سيسعى المسؤولون عن توزيع الطعام بأسرع ما يمكن ولكن إن استغرق وقتًا زائدًا فلا تتضايقوا منه.

كذلك أعيد ذكر التعليمات العامة المتعلقة بالاستماع إلى برامج الجلسة التي يتم إعادتها كل سنة والاستماع إليها، وألا تنشغلوا هنا وهناك في الأحاديث مع الأصدقاء والأقارب نظرًا إلى رؤية بعضكم البعض بعد

فترة طويلة، فإن جئتم من أجل الجلسة فاستمعوا إلى جميع برامجها. لعل عددًا كبيرًا من الإخوة القادمين من مدن مختلفة تربطهم علاقات القرابة والصداقة، وسيقابلون بعضهم البعض بعد فترة طويلة من الانقطاع بسبب تفشي هذا الوباء لأن الجماعة لم تعقد أي برنامج خلال هذه الفترة، لذلك فلينظروا ألا يحرمهم لقاؤهم –بعد فترة طويلة– من الاستماع إلى الجلسة أو التركيز على الدعوات. باختصار، إن أتيتم للجلسة فاستفيدوا منها بكل معنى الكلمة.

لقد ذكر المصلح الموعود ﷺ نقطة هامة منبّهًا إلى الالتزام بالذكر الإلهي أيام الجلسة، فقال: لقد خطر ببالي أنه يجب الإكثار من الذكر الإلهي في الجلسة وأثناء الجلوس في المجالس والاجتماعات وفق قول: "اذكروا الله يذكركم"، وفائدته أنكم إذا ذكرتم الله تعالى فإنه أيضا يذكركم، فما أسعد ذلك العبد الذي يذكره الله تعالى الذي هو سيده. فإن الإكثار من ذكر الله تعالى في هذه الأيام سيكون مجلبةً لمزيد من أفضال الله تعالى، لذلك ركزوا كثيرًا على ذكر الله تعالى في هذه الأيام بشكل خاص، كما على الأحمديين المنتشرين في العالم كله أن ينتبهوا إلى ذكر الله تعالى حيثما اجتمعوا للاستماع إلى الجلسة سواء في المراكز أو في بيوتهم مع أفراد عائلاتهم، وذلك لكي نكون ممن يجذبون أفضال الله تعالى أكثر فأكثر، ويحسنون حالتهم الروحانية ويتجنبون آفات الدنيا.

فانتفعوا من أجواء هذه الجلسة حق الانتفاع من خلال الاستماع إلى الخطابات العلمية والتربوية ومن خلال التركيز على الدعوات.

لقد وضعتْ الكراسي للجلوس نظرًا إلى قلة عدد المشاركين فلن يكون هناك عذر التعب من طول الجلوس على الأرض، والحقيقة أنه لا تكون أية فقرة من فقرات الجلسة طويلة جدًّا إذ إنها تستمر من ساعتين إلى الساعتين والنصف، ولا تزيد عن ثلاث ساعات على الأكثر أو قريبا من ذلك، لذا ليس صعبًا الجلوس لهذه المدة حتى ولو كان الجلوس على الأرض.

أقدم في الأخير مقتبسًا من كلام المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام. يقول حضرته:

"اسمعوا أيها الأحباب جميعا وعوا، إنني أحبّ لجماعتي وأرضى لنفسي أيضا ألا يهتمّ المرء بما في الخطابات والمحاضرات من قيل وقال ظاهر، وألا تكون الغاية كلها التركيز على سحر بيان الخطيب وقوة كلماته. إنني لا أرضى بذلك. إنما أحبُّ –لا تكلفا ولا تصنعا، بل هذا هو مقتضى فطرتي وطبيعتي– أن كل عمل وكل قول يجب أن يكون لوجه الله تعالى ومرضاته.

ثم قال: هذا هو أكبر سبب زوال المسلمين وإدبارهم، وإلا فكم مِن مؤتمر وجلسة ومجلس يُعقد، وكم من محاضِر مفوَّه يلقي محاضرته وكم من خطيب بليغ يخطب بفصاحة، وكم من شاعر يرثي حالة الأمة، فما

السبب وراء عدم تأثير كلامهم في الناس مطلقا؟ والقوم يتردَّون إلى الحضيض يوما فيوما؟ إنما سببه أنّ الذين يحضرون هذه المجالس لا يحضرونها بإخلاص."

فالأمر الأول هو أن تستمعوا إلى كل خطاب دون أن تفكروا بأنه ينبغي الاستماع إلى هذا الخطاب لأن الذي يلقيه خطيب مفوَّه، بل ينبغي الاستماع إلى كل خطابات الجلسة جالسين بكل إخلاص وتركيز. ولا يمكن أن يتأتى هذا الإخلاص إلا إذا كان المرء يلتاع لنيل رضى الله تعالى. فإذا كانت هذه اللوعة قائمة فإنها يمكن أن تؤدي إلى تحسين حالاتنا وتحسين حالات ذرارينا وتجعلهم يسلكون سبلا مستقيمة، وينبغي أن نسعى لذلك دائمًا. ندعو الله تعالى أن يوفق كل من يشترك في هذه الجلسة ويستمع إلى برامجها لتنمية الوفاء والإخلاص الحقيقيَين في نفسه.

الله أن يتحسن الطقس أيضا في هذه الأيام وألا يحول دون إتمام برامجنا، بل يجعله الله تعالى لصالحنا. آمين.